Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القلقة ما كانت لتوائم عالم الهندسة الذي يقرر فيه كل شيء بالخطوط والارقام. وقد ذكر المحجوب شيئا من تبرمه من الرياضة والعلوم في كتاب « موت دنيا » عندما وصف مهنة الطب التي يمتهنها صديقه عبد الحليم بالجمود. اننا نحسب ان اهتمامه بالآداب والفنون كثيرا - وهو اهتمام مبكر عنده - وميله الى السياسة والاجتماع وشغفه بالقضايا العامة واتجاهه في كل ذلك اتجاها مثاليا، هو الذي حدد الوجهة التي اتجه اليها، ويمكن ان يضاف الى ذلك بريق العمل في القضاء وهو فوق بريق الهندسة.

ونحن نقصد بهذا التقصي قضية اتجاهه الى القانون بالذات ولا نقصد مجرد تغيير المهنة. فقد كان تغيير المهنة ميسورا في الجيل الماضي وشائعا بين الطموحين منهم. فأنت ترى هذا يبدأ محاسبا او كاتبا ثم اذا به يعدل ويصير اداريا. وذلك يبدأ كاتبا في دواوين الدولة واذا به بعد ذلك مهندس او طبيب. وكم من رجل بدأ جنديا عاديا او عاملا ثم انتهى به اجتهاده الى اعلى المراقي. أما الآن فان مثل هذا التحول لا يكون، لأن التخصص أضحى يكلف جهدا ووقتا ندر من يقوى عليه، وقد مضى وقت كانت الحكومة فيه تدفع للموظف مرتبه وهو ذاهب الى الدراسة بعد توظيفه. وليس ميسورا الآن ان ينتقل الطالب بالشهادة نفسها، كما كان الامر من قبل، من كلية الى كلية الا بحساب، أو أن يؤوب الموظف طالبا من غير خطه الذي كان فيه قد تخصص الا فيما ندر من حالات.

انتظم المحجوب في سلك القضاء بعد تخرجه مباشرة، وكان ذلك في نوفمبر ١٩٣٨م. ومن الطريف ان مكتب الأمن العام كان يتابع نشاطه وهو في كلية الحقوق ونشاط اترابه، لأنهم كانوا يعدون في عداد موظفي الحكومة، ليقرر أين يكون هذا وأين يكون ذاك وكيف تكون المعاملة ازاءه في مجال الخدمة والترقي. وقد جاء أنه قد لوحظ تمرده في العمل على رؤسائه وتردده على جريدة النيل. وقد اقترح بناء على ذلك ابعاده عند تخرجه الى الاقاليم.

ويلحظ المرء في التقارير المتتابعة ان رؤساءه الانجليز رغم تقديرهم لكفاءته